Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التحـــذير مـن أســـاليب الشـــيطان ومداخـــله

قال تعالى :

﴿ يابنى آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يوارى سوآتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون * يابنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون ﴾ [الأعراف : ٢٦ - ٢٧] .

قفوا هنا نتدبر مافى هذه المرحلة من عبرة قبل أن نمضى قدماً فى الرحلة الكبرى ! وهى وقفة فى مواجهة المعركة التى بانت طلائعها بين الشيطان والبشرية . وقفة للتحذير من أساليب الشيطان ومداخله ، ولكشف خطته ماكان منها وما يكون متمثلًا فى صور وأشكال شتى ..

ولكن القرآن - وهذا منهجه - لا يعرض توجيهاً إلا لمواجهة حالة قائمة ، ولا يقص قصصاً إلا لأن له موقعاً فى واقع الحركة الإسلامية .. إنه كما قلنا لا يعرض قصصاً لمجرد المتاع الفنى ! ولا يقرر حقيقة لمجرد عرضها النظرى .. إن واقعية الإسلام وجديته تجعلان توجيهاته وتقريراته ، لمواجهة حالات واقعة بالفعل فى مواجهة الحركة الإسلامية .

وقد كان واقع الجاهلية العربية هو الذى يواجهه التعقيب هنا عقب المرحلة الأولى من قصة البشرية الكبرى .. كانت قريش قد ابتدعت لنفسها حقوقاً على بقية مشركى العرب الذين يفدون لحج بيت الله - الذى جعلوه بيتاً للأصنام وسدنتها !- وأقامت هذه الحقوق على تصورات اعتقادية زعمت أنها من دين الله ، وصاغتها فى شرائع ، زعمت أنها من شرع الله ! وذلك لتخضع لها أعناق المشركين ، كما يصنع السدنة والكهنة والرؤساء فى كل جاهلية على وجه التقريب .. وكانت قريش سمت نفسها اسماً خاصاً وهو «الحُمس» وجعلوا لأنفسهم حقوقاً ليست لسائر العرب ، ومن هذه الحقوق - فيما يختص بالطواف بالبيت - أنهم هم وحدهم لهم حق الطواف فى ثيابهم ، فأما بقية العرب فلا تطوف فى ثياب لبستها من قبل . فلابد أن تستعير من ثياب الحمس للطواف أو تستجد ثياباً لم تلبسها